أثر إستراتجية التعليم التعاوني على زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط. (دراسة ميدانية بمتوسطة لخظر الفيلالي بالبليدة).

أ. أمزيان بهية

أ. خطاب حسين

جامعة مولود معمري، تيزي وزو

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية إستراتجية التعليم التعاوني على زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط، وعلى ضوء أهداف البحث تم صياغة فرضياته كما يلي: قد توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والقياس البعدي لمستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي، لتحقيق فروض البحث استخدم المنهج الشبه التجريبي، ذو التطبيق القبلي والبعدي لنفس الأفراد وقد شملت عينة البحث 88 تلميذا بالسنة الثانية من التعليم المتوسط، أما أدوات جمع البيانات المعتمد عليها تتمثل في اختبار الدافعية للتعلم ونتائج التحصيل الدراسي.

وكانت النتائج توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والقياس البعدي لمستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي.

الكلمات المفتاحية: استراتجية التعليم التعاوني، الدافعية للتعلم.

Abstract:

The research aims to identify the effect of the cooperative teaching strategy to increase motivation to learn the students of the second year of middle school education, and in the light of the objectives of the research were formulating hypotheses as follows: There are differences between the mean scores of students in the tribal measurement and the post measurement of the level of motivation for learning in favor of the post measurement،To achieve the research hypotheses, the researcher used the experimental approach similarities and the pre and post application for the same individuals and have included research sample 88 pupils in the second year of middle school.

There are significant differences at the level of function (0.05) between the mean scores of students in the tribal measurement and dimensional measurement of the level of motivation for learning in favor of the post measurement.

مقدمة:

تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال هدفه المتمثل في الكشف عن فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في تنمية الدافعية للتعلم ، فإثارة الدافعية لدى المتعلم وتنميتها داخل الفصل الدراسي يعتبر عامل أساسي من عوامل النجاح المدرسي وحدوث التعلم بالكيفية المناسبة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى استخدام وتجريب استراتيجيات التدريس الحديثة كإستراتيجية التعليم التعاوني أمر على قدر كبير من الأهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بمعرفة مدى مراعاتها لخصائص المتعلمين والكشف عن فوائدها أمر مهم بالنسبة للمعلم والمتعلم وواضع المنهج.

يمثل البحث الحالي استجابة للإصلاحات الأخيرة للمنظومة التربوية الوطنية والمتمثلة في التدريس بالمقاربة بالكفاءات التي من بين اهتماماتها جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعليمة، كما يعتبر هذا البحث مهم لأنه يحمل توجهات أكثر حداثة في موضوع الدافعية أي التعليم التعاوني والدافعية للتعلم، ومسايرة الاتجاهات الحديثة في التدريس وتجريب استراتيجيات تدريس قد تؤدي إلى نتائج إيجابية في العملية التعليمية ،الاستفادة من إستراتيجية التدريس بالمجموعات داخل الفصل حسب ما تسفر عنه النتائج مساهمة البحث في توضيح الرؤية لدى أعضاء هيئة التدريس حول أهمية تنمية الدافعية للتعلم لدى التلاميذ.

نسعى من خلال هذا البحث إلى التعرف على فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط .

1.الإشكالية:

شهدت السنوات الأخيرة اتساعاً في الفجوة بين احتياجات المتعلمين التعليمية والتربوية وقدرات المعلمين المهنية على مواكبة التغيرات الحضارية السريعة بحيث ازدادت الحاجة إلى توظيف الوسائل والاستراتيجيات التعليمية الحديثة ومع ذلك تكشف لنا الملاحظة الميدانية لواقع التعليم في المنظومة التربوية الوطنية عن قضية في غاية الأهمية حيث

أن الاتجاه التربوي السائد في العديد من المؤسسات التربوية لا يزال يعتمد على طرق التلقين والتعليم التقليدية أي اعتماد التعليم على نقل المعلومات من جانب المعلمين عن طريق الإلقاء وعلى الحفظ والاستذكار من قبل المعلمين وبذلك انحصر دور المتعلم في العملية التعليمية قائم على الإصغاء والحفظ لما يقدم له من معلومات ثم إصدار القرار على نجاحه عن طريق التقويم النهائي القائم على الاختبارات التي تقيس الجانب المعرفي دون الجوانب الأخرى وبذلك أصبح التعلم آلياً ونتج عن ذلك عدم قدرة المدرسة على مسايرة ومواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع.

ولمواجهة تحديات هذا العصر ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في مختلف المجالات الاقتصاديةوالاجتماعية والعلمية والتقنية والتربوية أصبح من الضروري الاهتمام بالعملية التعليمية للرقي بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها ولعل هذا يتوقف على تجاوز كل ما هو تقليدي والتغلب على نمطية الأساليب العادية في التعليم،ومن هذا المنطلق ظهرت الحاجة إلى استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة التي من بين اهتماماتها جعل المتعلم محور العملية التعليمة وتنمية شخصيته المتكاملة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وتغيير دوره من متلقي سلبي على دور نشط وحيوي باحث عن المعلومة ومنتج لها. فالتدريس بالكيفية المناسبة يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية والمخرجات التعليمية وذلك في ظل مناخ تعليمي تعلمي وفي حدود المدخلات المادية والمعنوية والبشرية المتاحة ومن بين استراتيجيات التدريس الحديثة التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة إستراتيجية التعليم التعاوني التي حظيتباهتمام التربويين بالبحث والدراسة والتجريب لاقت قبولاً لدى القائمين على العملية التعليمية تعتمد في جوهرها على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة يعملون معا في جو من التعاون لتنفيذ المهام وتحقيق الأهداف المسطرة أثناء العملية التعليمية التعليمة.

يرى (مصطفى السليتي2006) إن التعليم التعاوني يمثل إحدى إستراتيجية التدريس الحديثة التي تعتمد على أسلوب العمل الجماعي وذلك من خلال تقسيم تلاميذ الصف الدراسي إلى عدد من المجموعات الصغيرة وكل مجموعة تعمل ضمن إطارها من

خلال تقديم الآراء والمفاهيم والمعلومات، ويتاح لهم المناقشة فيما بينهم وتبادل الآراء والمعلومات وصولا إلىرأي يتفق عليه ضمن إطار المجموعة الواحدة، على ان يكون التعامل منظما ومنسقا ومبنيا على احترام الآراء و تقبل الرأي الأخر ويكون دور المعلم مرشدا.

بينما يرى جونسون وجونسون (Johnson Johnson, 1991)ان التعلم التعاوني إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن، والتدريس إستراتيجية التعليم التعاوني يعطي للمتعلم أهمية كبيرة تجعله محور العملية التعليمية وقد توالت الدراسات حولها وأكدت معظمها على فعالياتها لما حققته من أنماط تعليمية متميزة أهمها تحصيل دراسي أعلى وتذكر لمدة أطول وتطوير عمليات التفكير العليا وزيادة الدافعية نحو التعلم وتنمية قدرات المتعلم كتحسين المهارات اللغوية.

وأشار اكيبو كولا (Ōkubo kola)إلىإنأهمية التعليم التعاوني تتمثل في الميزة الاقتصادية حيث يتفاعل عدد كبير من المتعلمين في مجموعات صغيرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى انه يساعد المعلم في التغلب على الإعداد الكبيرة من التلاميذ في الفصل الدراسي (العيوني، 2003، 109) .

وقد أكدت معظم الدراسات أهمية إستراتيجية التعليم التعاوني في التحصيل الدراسي في جميع المواد التعليمية، و ملائمتها لمختلف المراحل الدراسية، بدئا برياض الأطفالإلى غاية مرحلة التعليم العالي.

كما اتجهت البحوث إلى استخدام التعليم التعاوني في زيادة الدافعية للتعلم ومن بين هذه البحوث بحث كوردر (Corder, 1999) الذي كشف عن فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في زيادة الدافعية الأكاديمية، وبحث كل من أسرون وسولداتو (Issrof, soldato, 2002)الذي كشف عن أهمية دراسة الكمبيوتر عن طريق أسلوب التعلم التعاوني والذي من خلاله أثيرت دافعية الاستطلاع وازداد التحدي للمهام والثقة بالنفس والنهوض بتوقعات فاعلية الذات عند المتدربين، ومن جانب آخر فإن واتسون وزملاؤه (Watson, 1994)من خلال مشروع تعلم تعاوني لنمو الطفل دراسياً يوضحون

أن تنمية الدافعية الداخلية أي غير المرتبطة بالمكافآت أو مجرد المنافسة هو هدف مهم من أهداف التعلم التعاوني .

ولا شك أن التربية الحديثة تركز على أهمية وجود غرض واضح يدفع التلاميذ نحو التعلم عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في اختيار الموضوعات وتنفيذ الخطط وتقسيم العمل، وكلما كان الهدف الذي يسعى إليه المتعلم قابلاً للتحقيق وملائماً لإمكاناته ازدادت فاعلية هذا الهدف وأثره في تحقيق التعلم الذي يحتاج كأي سلوك على إثارة الدافعية وتوجيهها، والدافعية للتعلم على وجه الخصوص تشتق من الدافعية العامة للإنسان وقد أطلق عليها مصطلحات أخرى منها: الدافعية الأكاديمية والدافعية للنجاح والدافعية المدرسية، وبصفة عامة يشير من خلال مفهومها بأنها مقدار المعنى والقيمة التي يعطيها المتعلم للمهمات الأكاديمية، أو هي عبارة عن المشاركة النوعية بالتعلم والالتزام بالعمليات التعليمية على المدى الطويل(قطامي،2010، 314).

أما بالنسبة لأهميتها يذكر بلقيس مرعي (1984)بأن الدافعية تشكل بالنسبة للمتعلم والمعلم غاية ووسيلة، فهي كفاية تشكل إحدى غايات التعليم وأهدافه لأننا نريد إن يكون تلاميذنا مهتمين ومستمعين بما يتعلمون وبكيف يتعلمون،هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن تنمية الميول والاهتمامات والاتجاهات تعتبر من أهداف التربية وغايتها المستهدفة كنتاجات للتعليم والتعلم، كما أكد علماء النفس على الدور الفعال الذي تلعبه الدافعية في نجاح عملية التدريس و تنفيذها، ويرى كيلر(Killer, 1987) إن من بين الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء فشل عملية التدريس هو غياب الدافعية لدى المتعلمين نحوى التعلم، كما يرى أن غياب الدافعية لديهم ربما تعزى إلى عوامل كجهل المدرسين لأهمية الدافعية في عملية التعلم، أو لعدم قدرتهم على إثارة الدافعية لدى التلاميذ (الزغلول، 2005، 107).

وفي المقابل يوضح هيوت(Huitt ,2001) أهمية استثارة المعلم للدافعية في الفصل الدراسي بما يؤدي إلىإقبال التلاميذ على المنهج لما فيه من تحقيق و إشباع حاجاتهم و زيادة النمو المعرفي لديهم.

أما فيما يخص علاقة الدافعية بالتعلم يتفق اغلب الباحثين و علماء النفس المعرفيين إن الدافعية إحدى الشروط الضرورية لتحقيق التعلم وبدونها لا يمكن أن يحدث، وهذا ما أكدته دراسة كل من ثورندايك ونوتان (Thorndike et Nuttin 1980) وكارول (Carrol1960) ومونلي (Monly1982) أثبتت أن الدافعية هي التي تضمن التعلم الجيد للتلميذ كونها تؤدي دوراً فعالاً من خلال إثارة انتباه المتعلم والمحافظة على دوامه طيلة فترة التعلم، ورغم تعدد منطلقات التفكير في علاقة الدافعية بالتعلم تبقى الحقيقة في أن هناك اتفاقاً على علاقة الدافعية بالتعلم وتشير روزنثال (Rosenthal1990)من خلال هذه العلاقة عند مقارنتها بين نوعين من المتعلمين، المتعلم الإيجابي و المتعلم السلبي، حيث يتصف الأول بدرجة عالية من الدافعية الذاتية والقدرة على تحمل المسؤولية والحيوية بينما يتصف النوع الثاني من المتعلمين بتلقي ما يملى عليهم من دون إن يكون لهم دور في تكوينهم التربوي. (البدر، 1995، 77)

لقد أورد "فارنهام و"ديجوري"(Fernheim et Diggory 1972)، أن هناك سبع سمات للشخصية تلعب دورا مهما في حجرة الدراسة وهي المثابرة، المكافأة، القلق، النمو، الإيجابية، تقدير الذات وأخيراً الدافعية، ويعتبر الدافع للتعلم خلال سنوات الدراسة واحداً من الدوافع المهمة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للتعلم قوة مسيطرة على حياة التلميذ . (محمد إسماعيل، 1995، 40)

وقد قام"ستوينوف"(Stoynoff,1977) بدراسة حول العوامل المرتبطة بدافعية الإنجاز الأكاديمي، أظهرت الدراسة أن ذوي الدافعية المرتفعة اتجهوا في خدمة المجتمع بفاعلية أكبر من الطلبة الأقل دافعية وأن الطلبة ذوي الدافعية المرتفعة يقضون وقتاً أكبر في الدراسة ويبقون في المحاضرة إلى نهايتها وكانوا أفضل في أداءالامتحانات واختيار الأفكار من المقالات المكتوبة والمنظومة مقارنة بذوي الدافعية المنخفضة.

كما قام دورمودي (Dormody, 1990)بدراسة لتحديد دافعية التلاميذ نحو المشاركة وشعورهم بالرضا خلال النشاطات الجماعية لحل المشكلات، وقد أشارت نتائج

الدراسات غلى أن أبعاد الدافعية الاستقلالية والتخصص والانتماء كانتا مرتفعة خلال الأنشطة الجماعية لحل المشكلات ، وتعد الدافعية للتعلم إحدى القضايا المهمة التي تعنى بالتلاميذ في الموقف الصفي،إذ أن التسرب من المدرسة وتدني التحصيل والاتجاهات السلبية نحو التعلم وانتشار المشكلات السلوكية في الصف هي من مؤشرات تدني الدافعية للتعلم، وتعتبر في حقيقة الأمر إحدى المشكلات التي تتعرض لها العملية التعليمية حسب آراء علماء النفس والتربية وهي كظاهرة عرفت انتشاراً واسعا خاصة في مرحلة التعليم المتوسط،لهذا جاء تركيزنا من خلال هذا البحث على هذه المرحلة، وخصوصياتها تعتبر كعامل من عوامل انخفاض دافعية التلاميذ للتعلم كونهم في هذا السن يعيشون فترة المراهقة وهي فترة التوتر النفسي والتقلب الانفعالي، وبما أن إستراتيجية التعليم التعاوني كما أشار سلافين (Slavine,1991) صالحة لجميع المراحل وكافة التخصصات والمواضيع فقد تكون أحد الحلول لهذه المشكلة، ومن هذا المنطلق تحددت المشكلة الرئيسية للبحث في معرفة مدى فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط ويتحدد التساؤل الرئيسي للبحث الحالي فيما يلي:

– ما مدى فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط ؟

– هل توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والبعدي لاختبار الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط ؟

2.فرضية البحث:

قد توجد فروق بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والقياس البعدي لمستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي.

3.التعريفات الاجرائية:

1.3.تعريف إستراتيجية التعليم التعاوني: هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التدريسية القائمة على تقسيم تلاميذ السنة الثانية متوسط إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث التحصيل، تضم كل مجموعة أربعةأعضاء يمارسون مهام تعليمية في مادة الفيزياء و التعاون فيما بينهم للإجابة على التساؤلات المطروحة و انجاز المهام و يقتصر دور المعلم أثناء التدريس على تحديد الأهداف و تفقد المجموعات و تقديم المساعدة عند الحاجة و تقييم مجموعات التعلم و مكافئتها.

2.3.التعريف الاجرائي الدافعية للتعلم: الإحساس الإيجابي من قبل تلميذ السنة الثانية متوسط نحو التعلم ويقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها عند الإجابة على بنود المقياس الخاص بالدافعية للتعلم الذي صمّم لهذا الغرض.

4.منهج البحث:

بناء على هدف البحث المتمثل في معرفة مدى فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط فطبيعة هذا البحث تستدعي إتباع المنهج الشبه التجريبي لكونه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من البحوث.

5.حدود البحث:

– الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات البحث الحالي ابتداء من شهر جانفي للعام الدراسي 2012.

– الحدود المكانية: تم تطبيق إجراءات البحث في متوسطة "لخضر الفيلالي" ، بولاية البليدة.

6. الدراسة الاستطلاعية :

قبل الشروع في الدراسة الأساسية لابد من إجراء دراسة قبلية بهدف التعرف على ميدان البحث والتمرن على كيفية التعامل مع إجراءات البحث والوقوف على الصعوبات التي يمكن أن تصادفنا عبر مراحل البحث إضافة إلى جمع المعلومات الخاصة بأفراد العينة وخصائصهم ، والتأكد من صلاحية وملائمة أداة البحث اختبار الدافعية للتعلم من حيث شروطه السيكو مترية والتحقق من الفهم الدقيق لعباراته ووضوح مفرداته .

بعدما توفرت كافة التسهيلات الإدارية لإمكانية إجراء البحث الميداني، تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة من التلاميذ السنة الثانية متوسط البالغ عددهم 30 تلميذا بمتوسطة لخضر الفيلالي بولاية البليدة.

تتمثل إجراءات الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

تحديد واختيار عينة البحث حيث تم اختيار تلاميذ السنة الثانية متوسط ومن أسباب اختيار هذه العينة راجع للاعتبارات التالية:

– المستوى اللغوي لتلاميذ السنة الثانية متوسط و الذي يمكنهم فهم عبارات أداة البحث مقارنة بتلاميذ السنة الاولى.

– تعود تلاميذ السنة الثانية على مرحلة التعليم المتوسط مقارنة بتلاميذ السنة الأولى.

–كما تعذر علينا كذلك إجراء البحث على تلاميذ السنة الثالثة لعدم توفر العدد الكافي للتلاميذ حيث تتوفر متوسطة لخضر الفيلالي على قسمين فقط بالنسبة للسنة الثالثة متوسط .

– صعوبة إجراء البحث على تلاميذ السنة الرابعة لانشغالهم بالتحضير لامتحانات شهادة التعليم المتوسط.

– اختيار المكان الملائم للتدريس بالاستراتيجية التعليمية المختارة أي البيئة الصفية الملائمة لتنفيذها حيث تم اختيار مادة الفيزياء لاستعداد أستاذة المادة للتدريب على استراتيجية التعليم التعاوني وتنفيذها لمدة فصل كامل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بما أن تدريس هذه المادة يتم في المخبر تم اختيارها للتفادي إحدى عوائق استراتيجية التعليم التعاوني التي تتطلب حجم الغرفة الصفية ملائما لوضعية جلوس التلاميذ على شكل دائرة وهذا مايصعب تحقيقه في الأقسام العادية وقد أشرنا فيما سبق أن استراتيجية التعليم التعاوني صالحة لكل المواد غير أن اختيارنا لمادة الفيزياء راجع إلى الاعتبارات السابق ذكرها.

– من اجل أخذ فكرة عن خصائص أفراد العينة وجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخدم البحث .

تم الاطلاع على سجلات التلاميذ للتعرف على مهنة الأولياء وحالتهم الاجتماعية ومستواهم الثقافي وقد تبين لنا أن جميع أفراد العينة من مستوى اقتصادي و اجتماعي متوسط

–تم الاطلاع على وثائق التحصيل الدراسي حيث تبين ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى أغلبية التلاميذ وقد تراوحت معدلاتهم الفصلية ما بين 5 و11 .

– لمعرفة وأخذ فكرة عن سلوك التلاميذ في الصف قمنا بحضور أربعة حصص مع التلاميذ حصتان في مادة الرياضيات وحصتان في مادة الفيزياء وأهم ما لوحظ انتشارالمشكلات السلوكية بين التلاميذ لذلك أخذنا بعين الاعتبار هذه الملاحظات ونتائج التحصيل الدراسي لكونها تمثل إحدى مؤشرات تدني الدافعية للتعلم لدى التلاميذ

– إجراء مقابلة مع الأساتذة حول كيفية تنفيذ الاستراتيجية المختارة والاتفاق معها حول المدة الزمنية لتطبيقها والتي تمتد من بداية شهر فيفري إلى غاية نهاية شهر ماي أي لمدة فصل كامل كما قدمنا لهم نموذج يتضمن مفهوم استراتيجية التعليم التعاوني وخطواتها الإجرائية وتزويدها بالمرجع وتدريبها لتنفيذها بالكيفية المناسبة

– تهيئة أفراد العينة للتعلم بالاستراتيجية التعليمية المختارة أين وضح لهم معنى التعلم التعاوني وأهدافه وأهميته كما وضحنا لهم أهمية التعاون وفوائده وقد قامت الباحثة بعرض نموذج للتعليم التعاوني مكون من أربعة تلاميذ تم تدريبهم على أدوارهم داخل المجموعة واستخدامه كوسيلة لتهيئة وتدريب أفراد العينة لمعرفة كيف يتعلمون تعاونيا

– تم اختبار أداة البحث من حيث وضوحها و صلاحيتها حيث طبق مقياس الدافعية للتعلم جماعيا وذلك يوم 6 جانفي 2012 أين وضح للتلاميذ الغرض من المقياس والهدف من البحث بمساعدة الأساتذة من خلال تقديم نصائح للتلاميذ من حيث التعامل مع بنود المقياس بجدية و أثناء تطبيق المقياس لوحظ تجاوب التلاميذ والتزامهم بالتعليمات وفهمهم لعبارات المقياس حيث لم يتم الاستفسارسوى عن العبارة رقم (17). البرنامج الدراسي يتضمن موضوعات متنوعة وشيقة و نظرا لوضوح المقياس وفهم عباراته لدى أفراد العينة تم تجنب إجراء تعديلات عليه وذلك لكون المقياس يقيس سمة الدافعية للتعلم و لكونه صمم على البيئة المحلية وبالتالي صالح للتطبيق على أفراد البيئة الجزائرية وقد استغرقت مدة الإجابة على بنود المقياس نصف ساعة .

7. إجراءات الدراسة الأساسية:

1.7) مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث تلاميذ السنة الثانية متوسط الذين يدرسون في المؤسسات التابعة لمديرية التربية لولاية البليدة خلال الموسم الدراسي (2011-2012) ويبلغ عددهم (21216) أما عدد المتوسطات فيبلغ 129 متوسطة.

2.7). عينة البحث:

تكونت عينة البحث في البداية من 97 تلميذا وتلميذة وهم تلاميذ السنة الثانية متوسط بمؤسسة لخضر الفيلالي بولاية البليدة وقد اخترنا ثلاثة أقسام لعينة البحث من غير أفراد الدراسة الاستطلاعية ، وقد تم استبعاد سبعة تلاميذ نظرا لتجاوز سنهم 16 سنة كما انقطع اثنان عن الدراسة (إناث) ليصبح عدد أفراد العينة 88 تلميذا وتلميذة ،

والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة من حيث متغيري السن والجنس و المستوى الدراسي .

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس والمستوى الدراسي

	السن	الذكور	الإناث	المجموع
القسم الأول	13 إلى16 سنة	12	18	30
القسم الثاني	13 إلى 16 سنة	15	15	30
القسم الثالث	13 إلى 16 سنة	12	16	28

3.7).أدوات جمع البيانات:

.نتائج التحصيل الدراسي:

بما أن التحصيل الدراسي يعتبر في الكثير من الدراسات من مؤشرات الدافعية للتعلم، لذلك أخذنا بعين الاعتبار نتائج التلاميذ قبل وبعد التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني وهذا وفقا لكشوف معدلاتهم الفصلية التي قدمت لنا من طرف مدير المؤسسة.

. اختبار الدافعية للتعلم:

- **وصف المقياس:**

يتكون المقياس في صورته النهائية من (49) فقرة ولكل فقرة أربعة اختيارات للإجابة (صحيح تماما، صحيح نوعا ما، غير صحيح، لا أدري) وعلى التلميذ أن يضع علامة (×) أمام الاختبار الذي ينطبق عليه وجميع الفقرات صيغت بشكل إيجابي.

- **التعليمة:**

قصد القيام بدراسة علمية حول موضوع اهتمام التلميذ ورغبته في الدراسة نضع بين يديك مجموعة من العبارات أملين منك إبداء رأيك حولها بكل صراحة وذلك بوضع العلامة (×) في الخانة المناسبة لإجابتك نرجو منك عدم ترك أي عبارة بدون إجابة ونشكر على تعاونك معنا .

- **كيفية التطبيق:**

يمكن تطبيق المقياس فرديا أو جماعيا حيث يتم توزيعه على أفراد العينة وبعد أن يستلم المفحوص ورقة المقياس يطلب منه أن يقرأ الفقرات بتمعن وأن يضع علامة (×) واحدة فقط أمام كل عبارة وتحت إحدى البدائل التي تعبر فعلا عن شعوره مع توضيح الهدف من المقياس وماذا يقيس وقد خصصت ساعة كاملة بالنسبة للمدة الزمنية للإجابة على عباراته إضافة إلى تقديم مجموعة من النصائح للمفحوصين منها :

– الإجابة على عبارات المقياس بكل صراحة وأن هذه الإجابات لا يمكن استخدامها إلا للغرض العلمي

–كتابة اسم المفحوص واللقب والسن والقسم على ورقة المقياس.

- **كيفية التصحيح:**

– بما أن الاختبار يقيس اتجاه وجود الخاصية (الدافعية للتعلم) تم إعطاء أكبر الأوزان للبنود التي تشير إلى ذلك وهي كلها موجبة كما يلي

صحيح تماما:4 صحيح نوعا ما:3 غير صحيح:2 لا أدري:1.

– بما أن عدد البنود المعتمد عليها لقياس الدافعية للتعلم هو 49 بندا فإن الدرجة التي يحصل عليها المفحوص تكون كما يلي :

– أدنى درجة في سلم الإجابة هي 49 وأعلى درجة هي 196.

- **صدق وثبات المقياس:**

– قام مصممي المقياس بالتأكد من ثباته من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (105) تلميذا (50 ذكور، 55 إناث) في إحدى متوسطات الجزائر، أما أعمار التلاميذ تراوحت

بين 12 إلى 16 سنة وجاءت قيمة معامل الثبات بالتجزئة النصفية 0.87 مما يدل على ثبات عالي.

– ثم التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة استطلاعية قوامها 30 تلميذ حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.73 مما يشير إلى ثبات عالي

–كما تأكدنا من صدق الاختبار الذي بلغت قيمته 0.85 وهي درجة مناسبة لصدق الاختبار

من هذا المنطلق يمكن القول على الاختبار بأنه يتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة تجعله صالح للتطبيق على أفراد العينة :

– تطبيق مقياس الدافعية للتعلم (القياس البعدي)–بعد الانتهاء من المدة المخصصة للتدريس باستراتيجية التعليم التعاوني قمنا بتوزيع مقياس الدافعية للتعلم على نفس الأفراد أي القياس البعدي بهدف مقارنة النتائج ومعرفة التغير في مستوى الدافعية للتعلم.

8. عرض نتائج فرضية البحث:

نص الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي و القياس البعدي في مستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي" .

جدول رقم (02): يوضح الفروق بين متوسطي القياس القبلي والبعدي لدى أفراد العينة.

التطبيق	المجموعة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القبلي	88	158.61	17.31	4.23	1.84	2.52	87	0.05
البعدي	88	162.79						

نستنتج من البيانات الإحصائية للجدول رقم 2 أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والقياس البعدي لمستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي وباستعمال اختبار"ت" لعينتين متشابهتين بلغت

قيمة ت المحسوبة تساوي 2.52 أما قيمة ت المجدولة فهي تساوي 1.65 وبما أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت المجدولة تحت درجات الحرية (ن-1) ومستوى الدلالة (0.05) فإنه يتم رفض الفرض الصفرى وقبول الغرض البديل وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والقياس البعدي في مستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي و يمكن أن نستخلص بنوع من الثقة بأن إستراتيجية التعلم التعاوني ذات فعالية في زيادة مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ.

9. مناقشة نتائج فرضية البحث :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي و القياس البعدي في مستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي. وبذلك يتم قبول الفرض الأول للبحث حيث كشفت النتائج الواردة في الجدول رقم 7 عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي و القياس البعدي لمستوى الدافعية للتعلم لصالح القياس البعدي وهذا يدل على فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني وتأثيرها الايجابي على زيادة مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ.

يرجع ارتفاع مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني إلى ما توفره من فرص لجميع التلاميذ في المشاركة الفعلية في عملية التعلم، إلى جانب منحهم فرصا متعددة للتعبير عن أفكارهم في جو تعاوني، بالإضافة إلى الاهتمام بالمتعلم بالاعتراف بدوره الإيجابي ومشاركته الجادة في العملية التعليمية التعلمية.

كما يرجع ارتفاع مستوى الدافعية للتعلم وزيادتها إلى مساهمة إستراتيجية التعليم التعاوني في إعطاء الحرية للمتعلمين للتعلم وتعيلم بعضهم بعضا في اعتماد متبادل إيجابي وشعور بالمسئولية الجماعية في تحقيق المصير المشترك، واتخاذ القرارات بدون تردد وفق ما أتفق عليه، هذا إضافة إلى ما يطرأ على العملية التعليمية من تغيرات جوهرية كتغيير دور كل من المعلم و المتعلم، حيث أصبح الأول موجها ومرشدا ومنظما وميسرا لعملية التعليم، بينما الثاني أصبح محور العملية التعليمية التعلمية باحث عن المعلومة ومنتج لها، وحتى شكل البيئة الصفية يتغير بحيث أصبح التلاميذ يتعلمون على شكل مجموعات في

وضعية الجلوس تختلف عن الشكل المعتاد، أي التلاميذ يجلسون في مجموعات على هيئة دائرة ولعل هذه الوضعية أثرت بشكل إيجابي على الطبيعة النفسية للمتعلم.

إن العملية التعليمية في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني ساهمت في تطوير العلاقات الإيجابية بين المتعلمين، وإشباع حاجاتهم كالحاجة إلى الحرية والحاجة إلى الانتماء والتقدير والاحترام، وتحسين اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة، إضافة إلى ما يتلقاه المتعلمين من مكافئات أثناء انجازهم للمهام الموكلة إليهم، ولعل جميع هذه الخصائص من شأنها إيجاد الرغبة لدى التلاميذ للتعلم والدافعية له.

لقد أكد كريستين (Christine and Otherslee,1997)أن التلاميذ أثناء التعليم التقليدي يشغلون دون دافعية، ولعل هذا يلفت الانتباه إلى ضرورة تجاوز الأساليب التقليدية في التدريس والخروج بالعملية التعليمية من حيز الجمود إلى الحداثة والتنوع حتى يتم بناء مستوى عال من الدافعية نحو التعلم المدرسي لدى المتعلمين، وهذا ما أكدته نتائج البحث الحالي الذي أثبت أن التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني أدى بأسلوب أفضل إلى الزيادة في الدافعية نحو التعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط، ومهما يكن مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ في الصف إلا أنها سوف تتحول إلى الأحسن بالزيادة من خلال استشارتها أو إلى النقصان والتدني وبقائها في حالة كمون إلى أن تجد في البيئة الخارجية ما يثيرها، وهذا يتوقف على ما يحدث في غرفة الصف من مدى إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة في العملية التعليمية التعلمية ومدى استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة كإستراتيجية التعليم التعاوني مما ينعكس إيجابا على دافعية التلاميذ نحو التعلم.

إن زيادة الدافعية للتعلم في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني ربما يعود إلى خصائص الجماعة التي ينتمي إليها التلميذ، وهذا ما أكدته دراسة (راين Ryan 2001) التي أسفرت على نتيجة مفادها أن السياق المميز لجماعة الأقران خصائص معينة تؤثر في مدى دافعية التلميذ لبذل الجهد الكافي وفي مدى حبه أو كرهه للدراسة.

يتفق البحث الحالي من خلال ما أسفر عنه من نتائج مع بحث كوردر (Corrder 1999) الذي كشف عن فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في زيادة الدافعية الأكاديمية، وبحث كل من أسروف وسولداتو(Issrof et Soldato)، كما تؤيد هذه النتائج دراسة أمال ربيعة كامل (1999) حيث أكدت نتائج دراستها فعالية إحدى إستراتيجيات التعليم التعاوني (إستراتيجيةجيكسوJigsau) في زيادة الدافعية للتعلم، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة القويدر (2002) بالأردن والتي أكدت على فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني على تنمية دافعية الطالبات لتعلم الجغرافيا مقارنة مع الطريقة العادية في التدريس، ونفس النتيجة أسفرت عنها دراسة مخيمر أبو زيد محمد (2001) حول فعالية استخدامإستراتيجية التعليم التعاوني في تنمية الدافعية والتحصيل الدراسي القابلية للعمل التعاوني، أين تفوقت المجموعة التجريبية في مقياس الدافعية المتعددة الأبعاد على المجموعة الضابطة كما تتفق مع دراسة عصماني رشيدة (2008) التي أكدت نتائجها أن الدافعية للتعلم تتأثر بإستراتجية المعلم في التدريس إضافة إلى دراسة ونتزل (Wentzel 1997).

يتفق البحث الحالي من خلال نتائجه مع المنظور الدافعي الذي قام على أعمال لاوين lewin ودوتش deutsh وأتكنسون attkinson وسكينر skinner والذي يقوم على افتراض أن العلاقات الشخصية المتبادلة بين التلاميذ تحت شروط تواصل إيجابية في عملية التعليم تؤثر إيجابا على كل من الدافعية والإنجاز الذاتي والتعلم الأكاديمي لدى التلاميذ.(محمود عبد الحليم منسي،139،1990).

تتفق نتائج البحث الحالي مع ما قام به بروليكس (J. Proulx, 1999) من دراسات أكدت من خلالها أن العمل في المجموعات باعتباره صيغة بيداغوجية في التعلم يعمل على رفع الدافعية لدى المتعلمين وينمي روح المسئولية لديهم ويزيد القدرة على تقبل وجهت النظر المختلفة وارتفاع مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ.

وكنقطة أساسية تبقى نتائج البحث الحالي فما يتعلق بالأثر الإيجابي لإستراتيجية التعليم التعاوني على الدافعية نحو التعلم لدى التلاميذ مؤيدة إلى ما جاءت به نظريات

علم النفس الاجتماعي والتي اهتمت بدور التفاعلات بين التلاميذ في مجالات تعلمية متسعة، تتضمن التحصيل الأكاديمي، العمليات المعرفية، المهارات ما بعد المعرفية، الدافعية، الإنجاز الذاتي، النمو الاجتماعي (محمود منسي، 1990، 134).

خاتمة:

اتضح من العرض السابق لنتائج البحث الأثر الإيجابي لمستوى دافعية التلاميذ للتعلم و الرغبة له، في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني، ويظهر ذلك من خلال الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي والبعدي، حيث كانت الفروق لصالح القياس البعدي، وهذا يعني أن الإستراتيجية المختارة في البحث الحالي قد أدت بأسلوب أفضل إلى زيادة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط.

يرجع ارتفاع وزيادة مستوى الدافعية للتعلم في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني إلى مجموعة من الافتراضات أهمها:

- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه إلى اكتشاف تطبيقات المادة التعليمية.
- تفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض أثناء إنجازهم وقيامهم بمهامهم في وضع يسمح لهم بالحوار والمناقشة وبناء الثقة واتخاذ القرارات، فمثل هذا التفاعل المشجع له أثار إيجابية على الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، حيث يسمح لهم بمعرفة بعضهم، وهذا بدوره يشكل الأساس لعلاقات تتسم بروح الالتزام والاهتمام بين أعضاء المجموعة في جو تعاوني.
- دور التلميذ إيجابي ونشط لكونه يتعلم مع بقية زملائه، وهو يمثل المحور الأساسي في العملية التعليمية– التعلمية، مما ينعكس إيجابا على رغبته في التعلم والدافعية له.
- المتعلمون يشتركون في العملية التعليمية– التعلمية بصورة فعالة تتعدى كونهم متلقين سلبيين، أما بالنسبة لطبيعة مشاركتهم فهي تتم في مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث التحصيل الدراسي، تشمل تلاميذ ذوي قدرات مرتفعة، وذوي قدرات متوسطة وذوي قدرات منخفضة، وهذا من شأنه زيادة نسبة المشاركات داخل المجموعات، حيث تكون هناك فرص كبيرة لإعطاء المساعدات وتبادل الأفكار، فيساعد التلميذ المتفوق

التلميذ الضعيف لإنجاز المهام وبلوغ الأهداف الأمر الذي يزيد من دافعيته للتعلم ويزيد من مشاركته في الموقف التعليمي.

- زيادة قدرة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم وأرائهم ووجهات نظرهم، وتنمية الاحترام والمودة والثقة بين التلاميذ مما يؤثر عليهم إيجابا من الناحية النفسية.

- تغيير بيئة حجرة الدراسة، مقارنة بالشكل المعتاد حيث المعلم هو المصدر الرئيسي للمعرفة عند التلاميذ، وفي المقابل يصبح التلميذ مصدرا للمعرفة عند أقرانه داخل المجموعة في ظل التدريس بإستراتيجية التعليم التعاوني، حتى وضعية الجلوس تختلف أين أصبح التلاميذ يجلسون في مجموعات على هيئة دائرة بهدف تسهيل التفاعل المعزز وجها لوجه.

- رغبة التلاميذ في تغيير الطرق التقليدية في التدريس وميلهم إلى التعلم في جو يسوده التعاون والحوار والمشاركة الإيجابية، إضافة إلى ما يتلقونه من مكافآت من شأنها استثارة الدافعية للتعلم وتنميتها أثناء العملية التعليمية– التعلمية.

انطلاقا مما سبق نأمل أن يفتح هذا البحث بابا للمتخصصين والباحثين المهتمين بمجال التربية والتعليم لإجراء بحوث ودراسات حول:

- أثر إستراتيجية التعليم التعاوني على تنمية الدافعية للتعلم لدى طلاب الجامعة

- قياس أثر إستراتيجية التعليم التعاوني في تنمية الدافعية لتعلم المواد التعليمية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

- أثرإستراتيجية التعليم التعاوني في الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من التعليم.

- دواعي وأسباب استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة كإستراتيجية التعليم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة.

- دراسة عن الصعوبات والعوائق التي تواجه معلمي مادة الفيزياء في تنفيذ إستراتيجية التعليم التعاوني.

- عوائق استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس المواد الاجتماعية من وجهة نظر الأساتذة.

- أثر عامل البيئة على مستوى الدافعية للتعلم– دراسة مقارنة بين تلاميذ الريف والمدن.

قائمة المراجع:

- أحمد حسين اللقاني(2003): **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس.**
- بدر عمر العمر (1995): **الدافعية الداخلية والخارجية مستواها وبعض المتغيرات المرتبطة بها**، مجلة جامعة الكويت المجلد 10، العدد 37، الكويت.
- حسن حسين زيتون (2001):**مهارات التدريس**، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
- سعاد جبر سعيد (2008):**الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة**، الاردن، عالم الكتب الحديث.
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي(2003):**المدخل الى التدريس**، ط1، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- صالح محمد العيوني (2003):**اثر استخدام اسلوب التعلم التعاوني على التحصيل في مادة العلوم والاتجاه نحوها لتلاميذ الصف السادس ابتدائي بنين**، المجلد 37، العدد 22، الكويت.
- عبد الرحمان عبد الهاشمي (2007): **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، ط1، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عماد عبد الرحيم الزغلول (2005): **مقدمة في علم النفس التربوي**، ط1، الاردن، دار يزيد للنشر والتوزيع.
- فراس محمود مصطفى السليتي(2006): **التفكير الناقد و الابداعي**، ط1، الاردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- فؤاد سليمان قلادة(1997):**استراتيجيات طرائق التدريس والنماذج التدريسية**، الجزء الأول، كلية التربية، جامعة طانطا.

- محمد المري محمد اسماعيل(1995):**الدافع للابتكار والدافع للتعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة في كل من مصر والكويت**، مجلة جامعة الكويت، المجلد 09، العدد 34، الكويت.

- محمد مصطفى مصطفى الديب(2006): **استراتيجيات معاصرة في التعلم التعاوني**، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

- محمود عبد الحليم منسي (1990)، **علم النفس التربوي للمعلمين**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

- نادر فهمي الزيود (1999): **التعلم و التعليم الصفي**، ط4، الاردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- هاني ابراهيم العبيدي وآخرون (2006):**استراتيجيات حديثة في التدريس والتقويم**، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- هدى محمود الناشف (2001):**استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة**، دار الفكر العربي.

- يوسف قطامي (2010): **علم النفس التربوي**، ط1، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع.